



مقال مراجعة موضوع مترو بغداد بين التخطيط والانجاز

أ.م.د. سماح صباح علوان

samahalwan@coeduw.uobaghdad.edu.iq

كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

الملخص:

يعد مترو بغداد من المشاريع التنموية الطموحة التي تهدف الى تحسين البنية التحتية للنقل في العاصمة العراقية بغداد كونه يوفر وسيلة نقل جماعية حديثة ومريحة تساهم في تخفيف الازدحامات المرورية وتقليل التلوث البيئي وتحسين جودة الحياة ، يتكون المشروع من عدد من المحطات والعديد من الخطوط التي تقدم خدمات نقلية لأغلب مناطق مدينة بغداد، مرت مراحل المشروع بسلسلة من التأجيلات بسبب الظروف السياسية والاقتصادية التي مر بها العراق ، اذ كان ضمن المقترحات التي اوصت بها اغلب شركات التصميم الاساس لمدينة بغداد الكبرى، وشهد هذا المشروع خلال عام 2024 خطوات جادة نحو تطبيقه من خلال التعاقد مع الشركات الاجنبية .

الكلمات المفتاحية: مترو بغداد ، مترو الانفاق ، القطار المعلق.

Topic review article Baghdad metro between planning and achievement

Assoc. Prof. Samah Sabah Alwan

College of Education for woman / University of Baghdad

Abstract:

The Baghdad Metro is one of the ambitious development projects that aim to improve the transport infrastructure in the Iraqi capital, Baghdad, as it provides a modern and comfortable means of mass transportation that contributes to reducing traffic congestion, reducing environmental pollution and improving the quality of life, the project consists of a number of stations and many lines that provide transportation services to most areas of the city of Baghdad, the stages of the project went through a series of postponements due to the political and economic conditions experienced by Iraq, as it was among the proposals recommended by most of the The main design companies of the city of Greater Baghdad, and this project witnessed during the year 2024 serious steps towards its application through contracting with foreign companies.

Keywords: (Baghdad Metro, Subway, the suspension train).

المقدمة

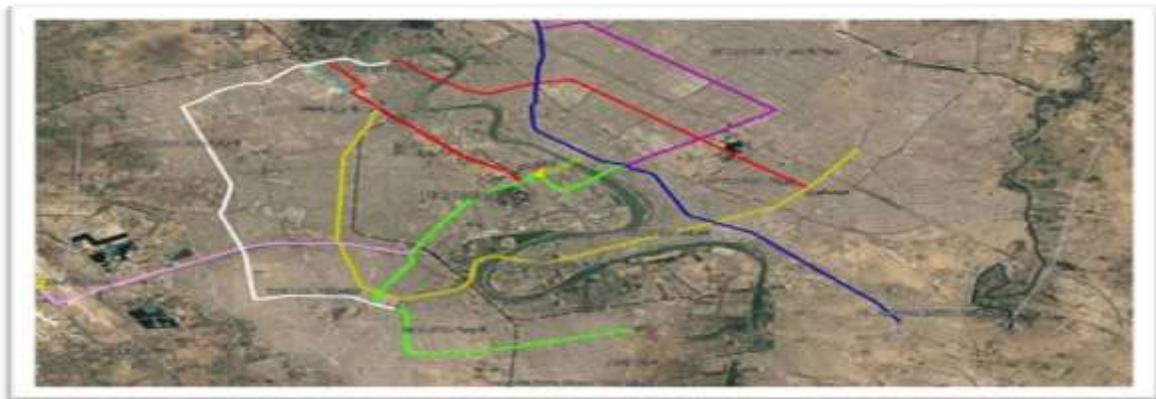
يعاني سكان مدينة بغداد منذ سنين من مشكلات في منظومة النقل والمرور من اهمها ضعف الطاقة الاستيعابية للشوارع مع زيادة اعداد وانواع السيارات بشكل ملحوظ خصوصاً بعد 2003، فضلاً عن قدم شبكة النقل وعدم توسعها مع ازدياد السكان ولقلة مواقف السيارات في مركز المدينة ، كذلك ضعف النقل العام والاعتماد بنسبة أكبر على النقل الخاص لذا اصبح من الضروري وجود نظام نقل سريع يعمل على ربط مراكز الانشطة المختلفة والحيوية للمدينة بالمناطق السكنية للسكان وعلى جانبي نهر دجلة ، ان الارتقاء بالنقل في المدن الكبرى من اهم مؤشرات التطور الحضاري، كونه مقياس لتقدم الدول اذ يحقق العلاقة التكاملية فيما بينه وبين جميع القطاعات التنموية الاخرى، خصوصاً بوجود وسائل وانظمة حديثة تعتمد التكنولوجيا الذكية والحديث . يعد مشروع مترو بغداد من ابرز المشاريع التنموية التي تهدف الى تحسين



وعادت فكرة إحياء المشروع مجدداً في العام (2000) وتم تشكيل لجنة تضم مستشارين ومهندسين لكن ظهرت بعض العقبات في طريقة استملاك اراضي واسعة من المدينة وتعويض اصحابها خاصة ان خط المترو سوف يقطع مسافات شاسعة في بغداد. وعادت من جديد بعد اعداد دراسات من قبل وزارة النقل حول تخطيط حركة المرور في مدينة بغداد حيث انجزت تحليلات شاملة لحالة حركة المرور وتم اجراء المسوحات للمدينة، وقد تم شمول المشروع ضمن خطة تنفيذ امانة بغداد للعام (2007) مع تخصيص مبلغ قدره (1.5) مليون دولار للقيام بمرحلة المسوحات والتصاميم التفصيلية فقط. لكن المشروع لم ينفذ ايضا نتيجة لحدوث تغييرات في ادارة امانة بغداد انذاك .

وجاءت الانعطافة الكبيرة عام 2011 في بنية هذا المشروع خطط تنفيذه عندما تحولت فكرة المشروع من مترو انفاق تحت الارض الى قطار الارض على اعمدة وبمسارات مختلفة مسارات المترو . تم الاتفاق مع شركة (الستوم) الفرنسية وهونداي لتصميم وتنفيذ وصيانة وبكلفة تخمينية 2.5مليار دولار هذا المشروع الجديد عام 2013 والذي اطلق عليه تسمية (مشروع قطار بغداد المعلق) وهو قطاراً يسير على سكة مرفوعة على اعمدة فوق الأرض ضمن المرحلة الاولى لهوكان من المقرر ان يمر المشروع على جانبي الرصافة والكرخ بطول 21.5 كم وتم زيادة طوله الى 30 كم ويتضمن 14 محطة وينتهي بمطقة العلاوي التي تعتبر المحطة النهائية للمشروع واستمر عمل التصميم الى عام 2019 ،بعدها تم ايقاف تنفيذ المشروع وحفظ التصاميم وكافة الاعمال الاستشارية مطلع عام 2020 بسبب عدم التوافق على فقرات العرض الفرنسي وفق القروض المتفق عليها. اما في عام 2024 بدء فكرة مشروع مترو بغداد(القطار المعلق) تعود الى الظهور ولكن هذه المرة بواسطة استشاري الشركة الماليزية (HSS+CHSS)والذي قدم مواصفات للمشروع قيد التصميم متكون من سبعة خطوط، 148 كم وموزعة على 62 محطة ينقل 3ملايين راكب يوميا فضلا عن مواصفات العربات ذات المقصورات المكيفة ومزودة بشبكة الانترنت تتألف عربات القطار من مقصورة الدرجة الذهبية ومقصورة خاصة للنساء والاطفال والمقصورات السياحية كما يحتوي تصميم العربات على مقاعد تلبي احتياجات كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، وبسرعة تصل 80-140 كم/ساعة ويغطي 80% من مساحة مدينة بغداد يعمل القطار بالطاقة الكهربائية الغير مرتبطة بمحطات الكهرباء الوطنية ويحتوي على 4 ورش ومستودعات للقطارات ومركزين للتحكم وادارة القاطرات ومحطات توليد طاقة كهربائية. لاحظ خريطة (2) وقدتم تحديد سقف زمني لتنفيذ المشروع على أن لا يتجاوز 4 سنوات ولاسيما وان الشركات المدعوة هي شركات معروفة بعدم تكوؤها و تأخيرها في تنفيذ المشاريع .

خارطة (2) مسارات مترو بغداد المعلق





المسارات المقترحة لمترو بغداد

اسم الخط	الطول (كم)	المحطة الطرفية	المحطات في المناطق والساحات	المحطة الطرفية					
1 الخط الأحمر	19	الغلاوي	المنصور	ساحة السور	البرموك	البياع	الاعلام	السيدية	الدورة
2 الخط الأزرق	27.7	الغلاوي	ساحة عدن	الكيفية 2	الاعظمية	ساحة عترة	الجامعة المستنصرية	قناة الجيش	ساحة ميسلون
3 الخط الأصفر	22	الشعب	الوزيرية	شارع الجمهورية	ساحة الخلال	ساحة الطيران	ساحة الأندلس	ساحة عقبة بن نافع	الزعفرانية
4 الخط الأبيض	14.5	ساحة الطيران	ساحة حمزة	ساحة 55	ساحة فلكة 83	لتقاطع نادي النفط	اور		الشعب
5 الخط البرتقالي	30	البلديات	ساحة ميسلون	ساحة عقبة بن نافع	ساحة الحسين	ساحة الجادرية	البياع	حي الجامعة	ساحة عدن
6 الخط الأخضر	23	الكيفية	الشعلة	الغزالية	الخديراء	العامة	الجهاد	الاعلام	البياع
7 خط المطار	12	مطار بغداد الدولي	حي الجهاد	العامة	حي العامل	البياع	ام الطويل		القاسية
المجموع	148								

وبغداد محطات اخرى ستضاف من قبل الاسناداري بناء على نتائج دراسة الجدوى بعمل 2.5 كم .

المصدر: رئاسة مجلس الوزراء، مشروع مترو بغداد، نظام النقل السريع الشامل، 2024/2/20

دور مشروع مترو بغداد كحل مستدام للتحديات الحالية:

دور مشروع مترو بغداد كحل مستدام للتحديات الحالية يعتبر من القضايا الحيوية في تطوير البنية التحتية للنقل في العاصمة العراقية. دعونا نستعرض بعض النقاط الرئيسية حول أهمية هذا المشروع وكيف يمكن أن يساهم في حل التحديات الراهنة:

1. تقليل الازدحام المروري:

يمثل الازدحام المروري أحد أكبر التحديات التي تواجه بغداد. يهدف مشروع مترو بغداد إلى تقليل هذا الازدحام من خلال توفير وسيلة نقل عامة فعّالة وسريعة. هذا سيقفل من الاعتماد على السيارات الخاصة ويخفف من الكثافة المرورية على الطرق الرئيسية.

2. تعزيز السلامة العامة:

النقل العام، وخاصة المترو، يُعتبر وسيلة آمنة وموثوقة للتنقل مقارنة بالعديد من وسائل النقل الأخرى. هذا يمكن أن يقلل من الحوادث المرورية ويحسن من سلامة الركاب.

3. توفير الوقت والجهد:

توفير وسيلة نقل سريعة وفعّالة مثل المترو يمكن أن يقلل من وقت التنقل اليومي للسكان، مما يتيح لهم مزيداً من الوقت للأنشطة الإنتاجية والترفيهية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الانتظام في مواعيد المترو يساهم في تحسين تخطيط اليوم للمستخدمين.

4. دعم الاستدامة الحضرية:

مترو بغداد يمكن أن يكون جزءاً من استراتيجية أوسع لتحقيق الاستدامة الحضرية في المدينة. من خلال توفير بنية تحتية متكاملة للنقل العام، يمكن تحسين التخطيط الحضري واستخدام الأراضي، مما يساهم في تطوير مدينة أكثر استدامة وازدهاراً.

الخلاصة: يعد مشروع مترو بغداد خطوة طموحة ونوعية تسعى من خلالها الحكومة العراقية إلى معالجة مشكلات البنية التحتية للنقل في العاصمة وتحقيق قفزة نوعية في قطاع النقل الحضري. يمكن تحليل المشروع من عدة جوانب، كما يلي:

1. أهمية المشروع: يمثل مترو بغداد حلاً جذرياً لمشكلة الازدحام المروري المزمن في العاصمة، حيث يهدف إلى تغطية 85% من المدينة وربطها بشبكة نقل متكاملة تشمل المناطق الرئيسية. من خلال هذه الشبكة، سيتم تقليل الضغط على الشوارع وتقليل الزمن المستغرق في التنقل، مما يساهم في تحسين جودة الحياة للسكان.



2. الجدوى الاقتصادية: إن ربط المناطق الحيوية في بغداد بمسار مترو يمتد إلى 148 كيلومترًا ويشمل 64 محطة، سيوفر وقتًا وجهًا للسكان ويساهم في دعم الاقتصاد المحلي. كما أن وجود مسارات تربط مطار بغداد الدولي بباقي المدينة سيعزز من انسيابية الحركة، ويدعم قطاع السياحة والأعمال، مما يخلق فرصًا اقتصادية واستثمارية جديدة.
3. التقنيات المتقدمة: يُظهر المشروع مواكبة العراق للتطورات العالمية في مجال النقل الحضري، من خلال الاعتماد على تقنيات القيادة الذاتية وأنظمة الأمان المتطورة. هذا يُعد مؤشرًا إيجابيًا يعكس اهتمام الحكومة بتبني حلول عصرية تتماشى مع معايير السلامة الدولية.
4. التأثير الاجتماعي: يراعي التصميم شمولية المجتمع واحتياجات الفئات المختلفة، بما في ذلك ذوو الاحتياجات الخاصة، النساء، والأطفال. هذا يعكس توجهًا إنسانيًا وحضريًا يسعى إلى خلق تجربة نقل مريحة وأمنة للجميع.
5. التحديات المحتملة: رغم الجوانب الإيجابية، فإن المشروع قد يواجه تحديات تتعلق بالتنفيذ، مثل: التمويل: نظرًا لضخامة المشروع، سيحتاج إلى دعم مالي كبير واستثمارات طويلة الأمد. المدة الزمنية: تنفيذ المشروع خلال 48 شهرًا يمثل تحديًا كبيرًا في ظل التعقيدات القانونية، اللوجستية، والأمنية التي قد تواجهه.
6. الصيانة والإدارة: ضمان استدامة المشروع والحفاظ على جودة الخدمات المقدمة يتطلب خطط إدارة وصيانة فعّالة.

التوصيات:

يُعد مترو بغداد مشروعًا استراتيجيًا سيغير واقع النقل في العاصمة، ولكن نجاحه يعتمد على الالتزام بالتنفيذ وفقًا للجدول الزمني المحدد، وتوفير الدعم المالي واللوجستي، والحرص على الاستدامة المستقبلية، وإشراك القطاع الخاص والمستثمرين الأجانب لضمان تمويل المشروع. التركيز على حملات توعوية لتنقيف السكان حول أهمية المترو واستخدامه، فضلًا عن إنشاء هيئة مستقلة لإدارة المشروع بعد التنفيذ، تضمن استمرارية تشغيله بأعلى كفاءة. وإن نجاح هذا المشروع سيمثل بداية لعصر جديد من التطور الحضري في بغداد، وسيسهم في تعزيز مكانة العاصمة كمدينة عصرية تنافس نظيراتها الإقليمية.

المصادر

- 1- زهير عبدالوهاب محمد الجواهري، مترو بغداد والتغيرات في استعمالات الارض، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1987.
- 2- اريج محي عبد الوهاب، استراتيجيات النقل المستقبلي للمدن الكبرى (مدينة بغداد 2030)، مجلة ديالى للعلوم الهندسية، المجلد العاشر، العدد الثاني، حزيران 2017.
- 3- الهيئة الوطنية للاستثمار، فرصة استثمارية دولية (3) لعام 2024.
- 4- ازهار بدي القيسي، دراسة عن مشروع مترو بغداد، صحيفة الزمان، السنة السادسة والعشرون، العدد 2024، 7845.
- 5-Baghdad Metro Rail Project, Mass Rapid Transit System , 2024.
- 6- بشار الحافظ، مشروع مترو بغداد، صحيفة المؤتمر، 2007.
- 7- نسمة معن محمد، اصداء عبد الحميد التحافي، سياسات تطوير نظام النقل في العراق منطقة العالوي في مدينة بغداد انموذجا، المجلة العراقية للهندسة والعمارة، العدد 27 سنة 2013.
- 8- جمعة علي داي، مشكلات النقل والمرور في مدينة بغداد، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد 90، سنة 2009.